

## وظيفة البرامج الوثائقية في التنشئة الثقافية -الموسم الثاني لبرنامج عن السينما نموذجا-

**The function of documentary programs in cultural upbringing  
- The second season of a program on cinema as a model -**د. عيسى أحمد<sup>1</sup>\*<sup>1</sup> جامعة عبد الحميد ابن باديس -مستغانم-، الجزائر، [ahmed.aici@univ-mosta.dz](mailto:ahmed.aici@univ-mosta.dz)

تاريخ النشر: 2021/12/17

تاريخ القبول: 2021/12/15

تاريخ الاستلام: 2021/12/04

**ملخص:**

أصبح التلفزيون اليوم عبر الكم الهائل واللامتناهي من الصور التي ينقلها عبر قنواته يلعب أدواراً ووظائف متعددة وأبرزها وظيفة التثقيف من خلال برامجها المتنوعة، والتي نجد في طليعتها البرامج الوثائقية ذات الطابع الثقافي والفني، وتأتي ورقنتنا البحثية ضمن هذا السياق. وتم تناول هذا الموضوع من خلال تخصيص ثلاث جوانب: الجانب المنهجي، النظري والتطبيقي، إذ تضمن الجانب المنهجي بالتعريف بموضوع الدراسة وأهميتها، إلى جانب طرح الإشكالية وتساؤلاتها، في حين قدمنا في الجانب النظري مقارنة لدور البرامج التلفزيونية الوثائقية في تثقيف المتلقين حول الفن السابع، أما الجانب التطبيقي من الدراسة فتمثل في دراسة تحليلية لعدد من حلقات برنامج "عن السينما" في موسمه الثاني والذي يبث على القناة الفضائية "الجزيرة الإخبارية"، وكيف تسهم مضامينه في تثقيفنا حول الفن السينمائي.

**كلمات مفتاحية:** البرامج الوثائقية، التنشئة الثقافية، وظائف التلفزيون، قناة الجزيرة، برنامج عن السينما.

**Abstract:**

Today, through the huge and endless number of images that it transmits through its channels, television plays multiple roles and functions, most notably the function of education through its various programmes, in the forefront of which we find documentaries of a cultural and artistic nature, and our research paper comes within this context. This subject was dealt with by dedicating three aspects: the methodological, theoretical and applied aspect, as the methodological aspect included defining the subject of the study and its importance, in addition to raising the problem and its questions. The practical aspect of the study was represented in an analytical study of a number of episodes of the "About Cinema" program in its second season, which is broadcast on the satellite channel "Al Jazeera News", and how its contents contribute to educating us about cinematic art.

**Keywords:** Documentary programmes, cultural upbringing, TV jobs, Al Jazeera channel, a program about cinema.

## 1. مقدمة:

إن الأهمية القصوى والبارزة التي أصبحت عليها وسائل الإعلام كأحد مخرجات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات التي ارتبطت بظهور مجتمع المعلومات الذي يعتمد أساسا على المعلومات وتقنيات المعلومات والتكنولوجيا الحديثة كمرتكزات رئيسية لمرحلة هذا المجتمع، أين أصبحت المعلومات فيه لازمة لكل فرد وتعاضم دورها في كافة المجالات، حيث يشكل الإعلام فضاء معرفيا للإحاطة بالمعلومات ورافدا لإشباع حاجة الفرد إلى تثقيف نفسه.

كما أن لوسائل الإتصال الجماهيري وللتلفزيون على وجه الخصوص، سلطة معتبرة في نقل المعارف من خلال محتوى البرامج التلفزيونية التي تستهدف فئات مختلفة من المشاهدين بمختلف أصنافها وفي جميع مراحل إنتاجها وإبلاغها، فهي بذلك تعتبر أحد مصادر التنشئة الثقافية ومن أهم الوسائل للتعريف بالحركة الفنية عموما وتشكيل صورة عن الفن السينمائي لدى المتلقي.

وتأتي دراستنا العلمية هذه للبحث في إشكالية كيف يمكن أن تساهم البرامج التلفزيونية الوثائقية في تثقيف المشاهدين؟ وما هي أبرز الإشباعات المحققة من وراء مشاهدة برنامج "عن السينما"؟، وهذا من خلال قراءة تحليلية لحلقات الموسم الثاني لبرنامج "عن السينما" الذي يتم بثه على قناة الجزيرة الإخبارية.

## 2. أهمية الدراسة:

تتمثل أهمية دراستنا في تسليط الضوء على وظيفة البرامج الوثائقية التي ينتجها المجمع الإعلامي للقنوات الفضائية لشبكة الجزيرة، والتي تعددت مواضيعها في شتى المجالات ومنها الثقافية في زيادة الرصيد المعرفي للمشاهدين وإشباع رغباتهم في التعليم والتثقيف حول الموضوع المتطرق له. كما تعتبر هذه الدراسة العلمية ضمن الجهود المساهمة لفهم الدور التثقيفي لبرنامج عن السينما وأهميته لدفع المتابعين لتكوين ثقافة سينمائية.

### 3. أهداف الدراسة:

تسعى دراساتنا العلمية هذه لتحقيق مجموعة من الأهداف تتمثل في:

- التأكيد على أهمية البرامج الوثائقية ذات الطابع الثقافي في دعم وتنشيط الحركة الفنية.
- إبراز مكانة التلفزيون كمصدر للمعلومات يمكن المشاهد من تحقيق إشباعاته النفسية المتعلقة بالتنقيف،
- تقديم قراءة تحليلية لبرنامج عن السينما في موسمه الثاني، لبلورة أهم التيمات المعالجة فيه.

### 4. ضبط تعريفات مصطلحات للدراسة:

#### البرامج الوثائقية:

اصطلاحاً هي: برامج تعرض معلومات ودراسات جديدة حول الطبيعة أو التاريخ وغيرها من العلوم، وتتعامل هذه البرامج مع الأخبار والمعلومات والآراء، حيث تغطي الأحداث والأفكار الجارية أو التاريخية، ويمكن أن تتضمن حتى القضايا المطلقة غير المحددة بزمن معين، ويعتبر بعض رجال الإعلام والنقاد البرامج الوثائقية أعلى شكل من أشكال فن المعلومات والأخبار، حيث تقدم المعلومات ووجهات النظر (الجفيري، 2015).

أما في دراستنا فنقصد بها: برنامج عن السينما في موسمه الثاني باعتباره نموذجاً لتلك الحصص التلفزيونية التي تبث عبر القناة الفضائية الجزيرة الإخبارية، على شكل وثائقيات وتعنى محتوياتها بالسينما، والتي تهدف إلى تنقيف المشاهد وتعليمه الأسس التي يرتكز عليها الفن السابع.

#### التنشئة الثقافية:

أول من استعمل مصطلح التنشئة الثقافية عالمة الاجتماع الأمريكية «مارغريت ميد» لتعريف: عملية اجتماعية تقوم على التعليم والتدريب، يكتسب الفرد بمقتضاها ثقافة مجتمعه، كالعقائد، والعادات، والأخلاق، وصفات الثقافة التي يولد فيها، وكل ما يجعله شخصاً قابلاً لأن يُشارك مجتمعه في الحياة

الثقافية، وتتم هذه العملية بشكل شعوري حيناً، أو بشكل غير شعوري في أحيان أخرى. يُعرّفها «شارل وينيك» بأنها: العملية التي يتكيف بمقتضاها الكائن البشري مع ثقافته، ويتعلم من خلالها كيف يضطلع بوظائف مكانته ودوره (خضير، 2011).

ونقصد بها في دراستنا هذه: الدور التثقيفي الذي يمارسه التلفزيون اتجاه متابعيه، وذلك من خلال التعرض لبرنامج "عن السينما" الذي يبث أسبوعياً عبر قناة الجزيرة، مما يساهم في زيادة معرفتنا حول فن السينما.

### 5. النظرية المفسرة للدراسة:

يعرف مدخل الاستخدامات والإشباعات بأنه مدخل يوضح ويفسر الدور الحقيقي للجمهور في العملية الاتصالية، وذلك من خلال النظرة إليه على أنه جمهور نشط، حيث يختار الجمهور - قبل التعرض - المحتوى الذي يفي بحاجاته، ويحقق له إشباعات معينة، وأثناء التعرض فإن الجمهور يهتم برسائل معينة ويدركها، ويميز بين ما هو مهم وما هو أقل أهمية، وبعد التعرض فإن الجمهور ينتقي استرجاع المعلومات التي تعرض له، وبمعنى آخر فإن الجمهور له غاية محددة من تعرضه لوسائل الإعلام، ويسعى إلى تحقيق هذه الغاية من خلال التعرض الاختياري الذي تمليه عليه حاجاته ورغباته (البشر، 1997).

بناء على ما سبق نرى أن مدخل الاستخدامات والإشباعات من أنسب المرتكزات النظرية لدراستنا؛ حيث أن اعتماد المشاهدين على استيقاء المعلومات حول الفن السابع من خلال شاشة التلفزيون وتحديد برنامج "عن السينما"، وبالنظر لطريقة تقديمه وحجم المعلومات المقدمة فيه يتطلب انتباهاً وتركيزاً كبيرين من قبل الجمهور؛ مما يدل على نشاط المتابع وإيجابيته في التعرض؛ ما يحقق عنصراً مهماً وفرضاً أساسياً من فروض مدخل الاستخدامات والإشباعات وهو افتراض الجمهور النشط، والذي يسعى من وراء كل هذا لتحقيق اشباعاته التوجيهية (السيد، 1998) التي تقف وراءها دوافعه النفعية المتمثلة بالدرجة الأولى اكتساب معلومات جديدة وزيادة معرفته بما يتعلق بفن السينما.

## 6. الوظيفية التثقيفية للبرامج الوثائقية:

ترتبط وسائل الإعلام وفي مقدمتها التلفزيون وبالأخص البرامج الثقافية ارتباطاً وثيقاً بالثقافة بل إن إحدى وظائف وسائل الإعلام هو تثقيف الشعوب وتربيتها بالشكل السليم، وتتعلق هذه الوظيفة بنشر المعرفة على أساس تفتيح الأذهان وتكوين الشخصية وشحن الكفاءات وتنمية الذوق وتهذيبه وتمكين الإنسان على مدى العمر من المحافظة على مقدره استيعاب كل ما ينمي طاقاته في النهوض بالإنتاج الفكري، وهذه وظيفة أخرى تعني نشر الإنتاج في مجال الآداب والفن والابتكار الفكري واليدوي بصورة عامة ويتمثل ذلك خاصة في إبراز الإنتاج البشري وبكل أوجهه الفكرية والفنية والمادية ونشره وتوزيعه على أوسع نطاق بين البشر.

ولتحقيق هذه الوظائف التي تشبع رغبات المشاهدين، يضطلع التلفزيون بهذه الأدوار من خلال برامجه الثقافية المتنوعة، والتي تعرفها الدكتورة سهير جاد "بأنها البرامج التي تقدم من خلال التلفزيون بهدف تبسيط موضوع أو فكره ثقافية في صورته تلفزيونية مقبولة، تقوم على الإفادة من إمكانيات الفن التلفزيوني، وتتميز بالتحديد والتبسيط في تقديم ثمرات الفكر والفن والعلم على أوسع نطاق وفي أرحب دائرة دون أن يمس ذلك المستويات ذات القيم الكبرى في الإنتاج الثقافي إلا دفعا. لها إلى مزيد من التفوق والإجادة" (خصور، 2003). وقد تأخذ هذه البرامج الثقافية خاصة تلك التي تهتم في مضامينها بالحقل الفني أشكالاً وقوالب مختلفة في إعدادها وتقديمها لعل أبرزها وهو ما يهتم دراستنا نجد البرامج الوثائقية لما تتسم به من خصائص تخدم طبيعة الموضوع، إذ يعتمد هذا النوع من البرامج بشكل كبير على الحقائق التاريخية، الثوابت والمتغيرات، بالإضافة إلى قدرة المُعدِّ التحليلية للأمر والتي تعبر عن مدى ثقافته وبعده رؤيته. فهي بذلك تسعى لتقديم معلومات جديدة أو حتى تأكيد بعض المعارف لدى عدد من المشاهدين، مستغلة الخصائص التقنية والفنية للتلفزيون، والتي تصب كلها في هدف التنشئة الثقافية. ولعل أبرز الأمثلة التي تجسد ما سبق، نجد قناة الجزيرة الإخبارية من خلال برنامجها الأسبوعي "عن السينما"، والذي يهدف لتكوين ثقافة حول الفن السابع، وتأتي دراستنا هذه لتبحث في كيفية ذلك.

7. قراءة تحليلية لبرنامج "عن السينما":



الملصقة الدعائية لبرنامج "عن السينما" على قناة الجزيرة الإخبارية

1-7 البطاقة الفنية للموسم الثاني لبرنامج "عن السينما":

برنامج تلفزيوني أسبوعي من فئة الوثائقيات ويتحدث عن صناعة السينما يحكي عن تاريخها ومستقبلها، تقنياتها القديمة والجديدة، قصصها التي ألهمت الناس، وإبداع صناعها ومعاناتهم. ويسلط الضوء على كل ما يدور خلف كواليس الإنتاج السينمائي، وبالنظر للنجاح الذي لقيه هذا البرنامج فقد

دخل ضمن الشبكة البرمجية للقناة الفضائية الجزيرة الإخبارية بداية من تاريخ 18 جوان 2021 موسمه الثاني، وفيما يلي بطاقة فنية عنه:

اسم البرنامج: عن السينما-الموسم الثاني

إنتاج وبث: القناة الفضائية الجزيرة الإخبارية.

إعداد وتقديم: ريتا خان، وعبود.

سيناريو: بلال فضل

إخراج: محمد الابراهيم، فيصل الدويسان، علي الأنصاري

مدة الحلقات: بين 21 و 26 دقيقة

موعد البث: كل جمعة على الساعة 16:30 بتوقيت غرينتش.

العنوان: جدول عناوين مواضيع الحلقات التسعة عشر، لبرنامج عن السينما-الموسم الثاني

رقم الحلقة	تاريخ بث الحلقة	مدة الحلقة	عنوان وموضوع الحلقة
الحلقة 01	2021/06/18	25:45 دقيقة	ريتا في مهمة سرية للحصول على أقوى سلاح في الكون! فهل تنجح؟
الحلقة 02	2021/06/25	24:56 دقيقة	ريتا تحقق في جريمة قتل غامضة ... من القاتل؟
الحلقة 03	2021/07/02	22:22 دقيقة	ريتا والفريق يكتشفون أن المكتب الجديد مسكون بالجن والأشباح!
الحلقة 04	2021/07/09	22:27 دقيقة	ريتا والفريق في حرب! (مقتل عبود)
الحلقة 05	2021/07/16	23:20 دقيقة	محاولة تقليد فيلم لكريستوفر نولان (كيف يصنع العبقرى أفلامه؟)
الحلقة 06	2021/07/23	22:00 دقيقة	ريتا تحصل على إذن زعيم عصابة كبيرة لتصوير فيلم!
الحلقة 07	2021/07/30	24:28 دقيقة	ليوناردو ديكابريو ... الممثل المعقد الذي يكره وسامته!
الحلقة 08	2021/08/06	22:07 دقيقة	تعرف على أقوى المعجزات التي حققتها التكنولوجيا في عالم السينما
الحلقة 09	2021/08/13	21:31 دقيقة	هل لاحظت هذه التفاصيل من قبل؟! (تترات عبقرية)

الحلقة 10	2021/08/20	22:14 دقيقة	رينا تقابل أعظم الأشرار في تاريخ السينما
الحلقة 11	2021/08/27	21:08 دقيقة	طرق غير اعتيادية للدعاية عن الأفلام
الحلقة 12	2021/09/03	24:20 دقيقة	ماذا لو تحولت حياتك إلى فيلم هندي؟! رحلة في عالم بوليوود
الحلقة 13	2021/09/10	22:51 دقيقة	قصة الأنمي الياباني منذ البداية وحتى هجوم العملاقة!
الحلقة 14	2021/09/17	23:57 دقيقة	كيف احتل بروس لي أمريكا وهوليوود؟! !
الحلقة 15	2021/09/24	22:18 دقيقة	كيف تستطيع الحيوانات التمثيل؟! !
الحلقة 16	2021/10/01	22:28 دقيقة	حقيقية جيمس بوند والجواسيس بالسينما التي لا يعرفها الكثيرون!
الحلقة 17	2021/10/15	21:43 دقيقة	لن تصدق هذه الأخطاء الساخرة في أشهر الأفلام والمسلسلات!
الحلقة 18	2021/10/22	23:44 دقيقة	كيف تؤثر ألوان الفيلم نفسياً عليك؟
الحلقة 19	2021/10/29	23:33 دقيقة	السينما والزعماء... علاقة متوترة (كشف الفضائح أم إخفاؤها؟)

المصدر: [https://www.youtube.com/playlist?list=PLmNRroAy4VgrUbr-tHi\\_mHcTLZKu67i8](https://www.youtube.com/playlist?list=PLmNRroAy4VgrUbr-tHi_mHcTLZKu67i8)

## 7-2 الإشباع المحققة في برنامج عن السينما:

من أجل انجاز هذه الدراسة، قمنا بمشاهدة الحلقات الخاصة ببرنامج "عن السينما" في موسمه الثاني، والبالغ عددها تسعة عشر حلقة تم بثها خلال الفترة الزمنية الممتدة من 18 جوان إلى غاية 29 أكتوبر 2021، وكان ذلك عبر رابط البرنامج على قناته في موقع اليوتيوب، ومن خلال متابعة مضامين التي بثت ضمن مختلف هذه الحلقات تنوعت بين المدارس السينمائية الأكثر شهرة واستعراض تقنيات الإنتاج فيها، من خلال انتهاج أسلوب إعادة محاكاة تلك المشاهد سواء بطريقة هزلية أو عرضها كما بثت مع التفصيل فيها بالتحليل المبسط، مما يمنح المتابعين رصيذا حول المبادئ الأساسية لثقافة سينمائية تسمح له بتطويرها لاحقا، فلقد سعت مقدمة البرنامج "رينا خان" وهي مذيعة وصحفية لبنانية متحصلة على شهادة الماجستير في الإعلام رفقة طاقم الإنتاج معها، إلى اشباع رغبات المهتمين بالفن

السينمائي، من خلال التطرق للسينما الأمريكية على تعدد أنواع الأفلام فيها التي تراوحت بين أفلام الحروب وأفلام العصابات، والجوسسة، وحتى أفلام الحركة التي جسدها بروس لي، ليكون للسينما الهندية نصيب من إحدى الحلقات، ونفس الأمر على السينما اليابانية والتي تشتهر بأفلام الإينمي، ولتكتمل الصورة خصصت حلقات حول التطور التكنولوجي الذي شهدته السينما من خلال المؤثرات. عموماً نجد أن التنوع في تيمات الحلقات تسهم في تلبية الدوافع التوجيهية التي يسعى لها عدد من المشاهدين الباحثين لتثقيف أنفسهم في هذا المجال.

## 8. خاتمة:

لقد نال التلفزيون من الاهتمام والجدل مما يدل على أهميته، فهو مصدر أثبتت فعاليته في عمليات التعليم والتثقيف علاوة على وظائف الإعلام والإعلان والدعاية والترفيه، ويستند الباحثون في ذلك لنظرية الأب الثالث. "وصار التلفزيون يقوم مقام الوالدين في البيت في عمليات التنشئة الاجتماعية ويقوم مقام الدولة أو الحكومة أو الحاكم في عمليات التنشئة السياسية، ويقوم مقام الأحزاب في عمليات التوجيه والتعبئة والتنظيم، وأصبح يقوم مقام المدرس في التعليم والتربية، ويقوم كذلك بتعبئة الجماهير وتوجيهها للتظاهر أو التمرد أو الاحتجاج مثلما يعمل على تخدير هذه الجماهير وتثبيط عزائمها وعزلها في المنازل بقصد أو بغير قصد" (الحمام، 2011).

وتعد البرامج الوثائقية التي تستهدف فئات مختلفة من المشاهدين بمختلف أصنافها وفي جميع مراحل إنتاجها وعبر أشكال إبلاغها إحدى الآليات المستخدمة في القنوات التلفزيونية الفضائية كمصدر للتنشئة الثقافية،

ولعل من أهم المواضيع التي يسلط عليها الضوء في هذه البرامج، نجد تيمة الفن السابع كأبرز مجال لتثقيف المتلقين حول ما تقتضيه الثقافة السينمائية، ونلمس الاهتمام بالموضوعات التي تتحدث عن السينما، لدرجة أن قناة الجزيرة الإخبارية أفردت لها برنامجاً أسبوعياً بهذا العنوان، دخل سنة 2021 موسمه الثاني، بالنظر لأهمية هذا الفن في الحركة الثقافية لمختلف البلدان، علاوة على التطور الذي شهده كمحصلة طردية للتطور التكنولوجي استدعت مواكبتها والحرص على تثقيف المتلقين في هذا الجانب بالقدر اليسير وبأسلوب مبسط يراعي الفروقات الفردية للمتلقين.

## قائمة المراجع

- البشر، م. س. (1997). مقدمة في الاتصال السياسي. الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.
- الجفيري، م. (2015). إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية. قطر: دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع.
- الحمام، ع. أ. (2011). الإعلام والمجتمع. الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع.
- السيد، م. ح. (1998). الاتصال ونظريات المعاصرة. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
- خصور، أ. (2003). الإعلام المتخصص. دمشق: المكتبة الاعلامية.
- خضير، ش. (2011). مصطلحات في الإعلام والاتصال. الجزائر: دار اللسان العربي.
- محمد، ا. (2015). إعداد وتقديم البرامج الإذاعية والتلفزيونية. قطر: دار صناع الإبداع للإنتاج والتوزيع.